

تفسير ابن كثير

وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا
فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ

وقوله : (ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا

واستمتعتم بها) أي : يقال لهم ذلك تقريرا وتوبيخا . وقد تورع [أمير المؤمنين] عمر بن

الخطاب - رضي الله عنه - عن كثير من طيبات المآكل والمشارب ، وتنزه عنها ، ويقول

: [إني] أخاف أن أكون كالذين قال الله تعالى لهم وقرعهم : (أذهبتم طيباتكم في

حياتكم الدنيا واستمتعتم بها) وقال أبو مجلز : ليتفقدن أقوام حسنات كانت لهم في الدنيا

، فيقال لهم : (أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا) وقوله : (فاليوم تجزون عذاب الهون

بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون) فجوزوا من جنس عملهم

، فكما نعموا أنفسهم واستكبروا عن اتباع الحق ، وتعاطوا الفسق والمعاصي ، جازاهم الله

بعذاب الهون ، وهو الإهانة والخزي والآلام الموجعة ، والحسرات المتتابعة والمنازل في

الدركات المفضعة ، أجازنا الله من ذلك كله .